بموافقة القوى الاساسية فيهـا ورغم معارضة بعض الاطراف الثانوية ·

وفجأة توقفت الحرب الاهلية في لبنان دون ان يشعر المتحاربون هذه المرة ايضا ، مثلهم يوم بدأوا الحرب ، بأي حرج لاختفاء الشعارات الكبيرة التي حاربوا من اجل تحقيقها ·

ولم تستسلم اسرائيل فأشعلت فتيل الحدود اللبنانية الجنوبية بانتظار التطورات وسلمت هذا الفتيل مرغمة لفريق من المغامرين القوميين الذين يشاركونها الرهان على رأس المقاومة ·

وهكذا تجمد الوضع في لبنان ، القوات السورية في كل مكان ، والجنوب فتيل مشتعل ينتظر · ولكن الملامح الاتية مع التحركات الدولية والعربية والاسرائيلية تشير الى خيوط الحل الذي بدأ يشرق من تزاحم المشاريع على بوابة الشرق الاوسط ·

فالفلسطينيون ذاهبون الى المجلس الوطنـي والحكومة الفلسطينية بانتظار الدولة فـي الضفة وغـزة ·

والاميركيون قادمون مع الادارة الجديدة للحـزب الديموقراطي لاعادة توازن الوفاق في الشـرق الاوسط الذي ينتظره الروس في جنيف وغيرها ·

والاسرائيليون الذين يمدون فتيل الجنـوب بالقوى ذاهبون غدا الى انتخابات عامة ليفاضلوا بين السلام مع التنازل او الحرب المغامرة التـي تفتقد الى دعم اكبر مما يتوفر ·

اما العرب فقابعون هنا في لبنان بانتظار جنيف والادارة الاميركيةالجديدة والانتخابات الاسرائيلية، وهم مصرون علـى صناعـة وطـن للبنانيـين يناسب الذوق العربي الموحد الذي توافق علـى تحجيم الحركات الشعبيةوالحريات العامة والخاصة مقابل منع قيام ملامح الدولة القومية العنصريـة في لبنان الكسليك وقرطبا · مثلما منعوا ايضا نجاح الرهان على قيام دولة تقدمية علمانية ·

وهذا ما سوف يسميه الجميع المشروع العربي الاميركي الوسط ·

اما الرافضون لمشروع الحل الوسط هذاوالقادرون على التحرك النسبـي فسوف تضعهـم الادارة الاميركية الجديدة وكذلك الانتخابات الاسرائيلية القادمة والمجلس الوطني الفلسطيني وحكومتـه المرتقبة امام التجربة الجذرية : فاما ان يكـون السلام في لبنان هو سلام الشرق الاوسط او تندلع حرب الشرق الاوسط مرة واحـدة لتضع القـوى المتصارعة امام النزاع الاخير · وتبقى المشاريـع الاسرائيلية والاميركية والسورية والطائفية التي تجمدت في الرياض والقاهرة وانصهرت في حل يكاد يكون موحدا تنتظر الزيت او الماء الاتي قريبا مع الشتاء الاميركي والربيع الاسرائيلي · وتبقـى المشاريع المتعددة الوصاية والتحجيم والتصفيـة على بوابة فلسطين تعاني الطلق الاخير ·

المحامي فايز قزي
عضو الامانة العامة
لجبهة المسيحيين الوطنيين

■■

حـركـة الناصريـين المسـتقلين "المـرابـطون" :

نظـرة في مجريات الأحـداث اللبنانيـة ونظرة في النتائج

لقد كان تاريخ استشهاد القائد الخالد جمال عبد الناصر في ايلول عام ١٩٧٠ محطة كبيرة في تاريـخ امتنا ونضالها لثوري ، فلقد مثل عبد الناصر خلال فترة قيادتد لامة العربية منذ ١٩٥٢ القيادة الثورية التقدمية القومية التي استطاعت بعمق حسها الثوري وطابع التزامها الجذري بأهداف الجماهير العربية انتكون عقبة كبيرة في طريق الكثير من المؤامرات التـي استهدفت امتنا ونضالاتها ·

ولقد كان يقدر للمؤامرة التي استهدفت نضال شعبنا العربي الفلسطيني ان تنتهي بعد بدئها باسابيع او ربما بأشهر قليلة ، لو ظل عبـد الناصر في مكانه ، لا سيما وعبد الناصر استطاع قبل موته بساعات ان يوقف مرحلـة مـن الذبح المباشر ضد قوى المقاومة الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني ورائدة النضال الثوريالتقدمي الملتزم بالنضال المسلح طريقا واحـدا لتحريـر الارض والانسان العربيين الفلسطينيين ·

ومنذ ايلول ١٩٧٠ ، بعد استشهاد عبد الناصر اولا وايلول الاردن ثانيا ، والامة العربية تشهد يوميا ملامح مؤامرة واسعة تستهدف اولا واخيرا الثورة الفلسطينية المسلحة ، وتمرير حل سلمي لازمة الشرق الاوسط ينتهي بتكريس الكيـان الصهيوني متنزعا في ارضنا الفلسطينية العربية، هذه المؤامرة وجدت في الواقع العربي بعد عبـد الناصر فرصة ذهبية لتحقيق اهداف المؤامـرة ، فالرجعية العربية تسيطر علـى اكثر الانظمـة العربية ·· ولقد كانت حرب تشرين تحت شعار التضامن العربي ، هذه الحرب جيرت لفتح الباب واسعا هذه المرة لرفع الصوت العربـي المطالب بتسوية سلمية لازمة الشرق الاوسط من موقـع المنتصر؟! في حرب تشرين تلك وابلغ دليل علـى ذلك هو خطاب السادات « المنتصر » في ١٦ تشرين الاول امام مجلس الامة المصريالذي زف فيه بشرى النصر الى الشعب المصري وعـرض مبادرتـه « الجريئة » وطنيـا وقوميا للسلام تحـت علم الولايات المتحدة الاميركية ·

وقبل حرب تشرين ٧٣ كان ايار لبنان ١٩٧٣ يوم حاولت السلطة الفاشية الانعزالية في لبنـان تصفية الثورة الفلسطينية داخل مخيماتها ، وفي ١٣ نيسان ١٩٧٥ كانت البداية المركزية للمؤامرة السلمية ولقد استغلت قوى المؤامرة ومخططوهـا وعرابوها ، استغلت خلفيات الوضع اللبنـاني المعرض دائما للانفجار واشعلت فتيل حرب تنفيذ المؤامرة الطويلة التي لا نزال نعيش اثارها حتى اليوم ، فلقد دفعت الحالة السياسية الطائفيـة الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة في لبنان قبل ١٣ نيسان ، دفعت بقوى المؤامرة لتختـار لبنان ارضا لها ، وان تختار الفريق الانعزالـي المعبأ حقدا على القضية العربية عموما والثـورة لفلسطينية بشكل خاص ليكـون ذراع المؤامرة العسكري في مراحلها الاولى وان تصل بالتخطيط الذكي والتنفيذ الاعمى للرجعية العربية لحشـر المقاومة الفلسطينية كلها فوق الارض اللبنانية ، وان تبدأ من ثم عملية نزع البندقية الثورية من يد المقاتل الفلسطيني ، ومن البديهي القول ان ثورة دون بندقية ليست الا دمية جديدة في مسرح الدمى المتحركة المنتشرة فوق كل الارض العربية ·

ومن مطالعة الاحداث التي مرت بها الازمـة اللبنانية يمكننا القول ان الانظمة العربية المتربعة سعيدة في حضن الامبريالية العالمية ومصالحهـا الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط قد لعبت دورا هاما في طلاء مراحل المؤامرة باللون الوساطي مرة والاستطلاع مرة ثانية والمباشر التنفيذي اخيرا لا سيما وانها مهددة المصالحمثلها مثل الامبريالية العالمية تماما ، « فالمكروب » الفلسطيني الثوري بطروحاته العلمية والنضالية ، وكذلك « المكروب » ظاهرة التحرر الشعبي اللبناني التقدمي بنضاله لمسلح هما علامتا خطر في المناخ الرجعي المسيطر، هذه التركيبة العربية دفعت بالفريق الانعزالي الحاقد المتآمر الى ان يحمل سلاح المؤامرة ويذوض معركتها المسلحة ·

ولقد استطاع التلاحم الثوري بـين الشعبـين اللبناني والفلسطيني ان يحبط خطوات المؤامـرة وان يكسر حلقة تلو الاخرى ، وعلى العكس فقد استطاعت وحدة الدم اللبناني الفلسطيني انتحقق انتصارات عسكرية لموقفها السياسي في كـل مكان من لبنان ليس اقلها معركة الجبل التـي كانت مع معارك الهولياداي ان والفنـادق التي خاضتها قوات المرابطون مع بقية فصائل القوات المشتركة ، علامات بارزة في تاريخ نضال شعبنـا العربي من اجل حريته وكرامته وتقدميته ·

هذه الانتصارات دفعت الانظمة العربية الـى القاء الجيش العربي السوري في اتون الحرب ضد ابرز ظاهرتين للنضال في تاريخ الامة العربيـة وهما المقاومة الفلسطينية ونضال الشعب اللبناني بفكرهما الثوري ونضالهما التقدمي ووحدتهمـا الشعبية المعمدة بالدم المشترك ·

وكانت المشاركة العسكرية السورية في حـرب لبنان المنعطف الخطير في مجريات الاحـداث اللبنانية ، فقلبت موازين القوى وافرزت متغيرات خطرة ،ورغم ذلك فان اللعبة تطلبت ان يتم لقاءين على مستوى القمة اعتبرتها حركتنـا خيمتـين استسلاميتين بعد خيمة الذل التاريخية للانسان العربي في سيناء ، وألبست قمتـا الـرياض والقاهرة القوات السورية رداء الشرعية العربية الابيض وبذلك زال كل التباس او غموض حـول دور الانظمة العربية كلهـا في تسهيـل ودعـم ومشاركة اطراف المؤامـرة المباشرين في ايصال قطارها الى محطته النهائية ·

واليوم ، بعد عشرين شهرا من القتال اين نحن في المؤامرة ، واين تقف الاطراف الثورية ، وكيف نرى الحل ؟·

لقد كان تحليل حركتنا من منطلقاتنا الثوريـة النضالية والفكرية الناصرية لمخطط مؤامرة الشرق الاوسط يهدف الـى ضرب الظاهـرة الثورية المتمثلـة بالبندقيـة الفلسطينيـة وبذلـك تتحول المقاومة الى مكاتب سياسية كالتي كانـت عليها منظمة التحريـر قبـل ان يحمل الثائر الفلسطيني بندقيتـه ، ويعتمد حـرب التحرير الشعبية طريقا واحدا لتحرير الارض والانسـان الفلسطينيين ،هذه المكاتب السياسية ستكون دون شك بعد اغتصاب بندقيتها طبيعة القرار والموقف غير قادرة علـى ان تقول لا لقرار المؤامرة فـي تكريس الوجود الصهيوني فوق ارض فلسطين · بعض اهدافها « السلمية » وما يؤكد ذلـك هـذا الرجعية العربيـة والاسرائيليـين الى جانـب تصريحات « العراب » الاميركي عن التسوية ·

وقد يؤدي انتزاع البندقية الثورية الفلسطينية الى موقف فلسطيني ارغامي ، تدور رؤيتـه في فلك الرؤية العربية للانظمـة الرجعيـة وتعتمد منظارها ، ويجب هنا ان نذكـر بموقف القوى الثورية الفلسطينية التي وبالتحليل العلمي رفضت التنظيرات الموضوعية وفلسفات الحفاظ علـى الرأس كمداخل ديماغوجية لمواقف استدرجتاليها الثورة وكانت في حقيقتها مواقف لا تعبر عـن المنطلقات الاستراتيجية للثورة الفلسطينية ،وقد كانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تملـك القرار دوما على تسليط الضوء على كل ما يجري ومن الزاوية الثورية الملتزمة بعمق بقضية الشعب الفلسطيني وانسانه وارضه ·

وبرأينا ان نتائج المؤامرة « فلسطينيا » يجب ان تعزز وقفة مع الذات في دراسة ثورية للخط النضالي الاستراتيجيللثورة الفلسطينية وتجاربها السابقة بقصد وضع استراتيجية جديدة تعتمـد اساسا لهـا الانـزراع اكثـر في عمـق الجماهـير الفلسطينية ومواقعها النضالية وطموحاتها ·

اما على الصعيد اللبناني ،فقد ادى دخول الردع الهدوء والحذر ، لا يجعلنا نطمئن الى مستقبلـه لا سيما والفريق الانعزالي قد كشف اوراقه كلها في تعامله المفضوح مع العدو الصهيوني لتنفيـذ الحلقة الخاصة به في المؤامرة ، هذا مـن جهـة ومن جهة ثانية فان ما يجري في الجنوب وهـو المستهدف اصلا في المؤامرة يجعلنا نقف بترقـب امامه بانتظار جلاء الصورة حول ما يخطط لـه وما ينفذ على ارضه ، وفي هذا الصدد فاننا ننظر الى طلب جمع الاسلحة على انه سابق لاوانه ، ان قرارنا تسليـم الاسلحة لن يكون انفعاليـا وسطحيا ، لا سيما وان حملنا السلاح لم يكـن يوما لهدف داخلي وسلاحنـا هـو سلاح القضية والارض وانسانهـا ، بينما الفريق الانعزالـي فسلاحه موجه لخدمة اهداف المخطط الذي انتهك براسطة حرمة الانسان والحضارة والارض،ولذلك فان قرار تسليمنا السلاح سيبقى مرتبطابنضالنا الثوري المشدود بعمق المسؤولية الى قضايا امتنا وجماهيرنا ، ولا بد وان يكون متوازنا بقيمة نضال الثوار الفلسطينيين الذين يخوضون في الجنـوب ومنه المعركة المستمرة ضد قوى التآمر ·

لقد رحبنا دائما بالسلام لا سيما ونحن لـم نسعى الى الحرب مطلقا ، انما السلام الذي نريد لا بد ان يكون سلاما عادلا له مفاهيمه الوطنيـة السياسية والاجتماعية والقومية ·· هذه المفاهيم مشدودة بتقييمنا كحركة ناصرية شعبية الـى منطلقاتنا العقائدية الثورية فنحن نطلب تجذيرا للبنان بالواقع العربي وان يأخذ مكانه الصحيـح في خارطة مسؤولية التحرر العربية ضد الجسم الصهيوني اولا وان يتحول الى هانوي عربيـة في احتضان المقاومة الفلسطينية ، هذا من ايماننـا بوحدة النضال العربي ووحدة المصير العربي من الناحية القومية اما داخليـا فان عروبـة لبنان هي وجه اخر لوحدة ارضه وانسانه ، ولذلك فاننـا نرفض كل دعوات التقسيم بكل اشكالها وغلافاتها، ونحن نعتقد ان اخراج الوطن من محنته هو فـي اقامته بعد هذه الحرب الطويلة علىاسس متطورة وحديثة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بعيدة عن المواقع الطائفية والعشائرية والطبقية ، وتجذير لبنان الجديد مع مصالح الفئات الشعبية المسحوقة اقتصاديا واجتماعيا كل ذلك باطار سياسي يفتح المجال واسعا لديمقراطية حقيقية لا زائفة تتمثـل من خلالها الطبقات الشعبية في مجالات ومؤسسات الدولـة ·

حتميا يقودنا هذا الى مسألة الحريات العامة ، التي عرف بها لبنان ، فالشعب اللبناني علـى اختلاف فئاته ينظر الى الحرية نظرته الى الرغيف والدواء والكتاب ، ولذلك فان التأكيد علىالحريات وحرمتها ، يجب ان يكون هو عنوان لبنان الجديد والمدخل الصحيح اليه ، وبدونها فان السـلام وبناء الوطن يبقيان بتملك الانفجار ·

حركة الناصريين المستقلين
« المرابطون »